[171] إنّ َ كثرة ووفرة آيات ا في عرض السموات، وجمال السماء في الليل، د َفَع َ القرآن الكريم والاحاديث إلى دعوة الناس باسرهم وخص المؤمنين منهم إلى التفكّ ُر في السموات من اجل كسب المزيد من الايمان، فيقول القرآن الكريم فى الآية6 من سورة ق: (أ َفَلَمْ يَنْظُرُوْا إلى السّ َماء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَزَيّ َناها وَمالَها مِنْ فُرُوْج)؟!. وقد أمَرت الروايات "المستيقظين في الاسحار" خاصة، أن ينظروا إلى السماء أولا حينَ ينهضون "لصلاة الليل"، وأن يقرؤوا الآيات الاخيرة من سورة آل عمران التي تنعكس فيها جميعُ هذه الحقائق بنحو عرفانيّ ٍ: (إنّ َ في خَلْقِ السّ َموات ِ وَالا َرْضِ. . .) ثم يتوجهون نحو العبادة (حيث يمتليء الدعاء بعطر التوحيد ومعرفةا)(1). ورُويَ ان النبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) حينما كان ينهض إلى صلاة الليل يبتدأ بالمسواك ثم يلقي نظرةً على السماء، ويردد هذه الآيات(2). وورد في صفات امير المؤمنين ((عليه السلام)) أيضاً عن احد اصحابه ويدعى (حبة العرنيّ) حيث قال: "بينا أنا ونوف (احد اصحاب الإمام علي ((عليه السلام))) نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين ((عليه السلام)) في بقية من الليل، واضعاً يديه على الحائط شبيه الواله، وهو يقول: (ا ِنّ َ في خَلْقِ السّ َماوات وَالا َرْضِ) إلى آخر الآية، قال: ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمرّ شبه الطائر عقله، فقال لي: أراقدٌ انت يا حبّه ام رامق؟ قال: قلت: رامقٌ هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن؟ فأرخى عينيه فبكى، ثم قال لي: يا حبّه، إن موقفاً ولنا بين يديه موقفا لا يخفى عليه شيء من أعمالنا، يا حبّه ان ا أقرب اليّ َ واليك من حبل الوريد، يا حبّه إنه لن يحجبني ولا إياك عن ا شيء. . . . "(3).